بسم الله الرحمن الرحيم

كلية المستقبل الجامعة قسم تقنيات المختبرات الطبية

مادة حقوق الانسان م . م / كرار هادي سهر الجبوري

حقوق الانسان في الشرائع السماوية و بالخصوص في الاسلام

نستطيع القول، بأنّ العالم المعاصر يعيش حقبة من تاريخ البشرية يسمى (عصر حقوق الإنسان)، وأنّ الإسلام كان له الدور الريادي في التأكيد على أهمية حقوق الإنسان، التي هي جزء لا يتجزأ من تكريم الله تعالى للإنسان عموماً، قبل أن يتنبه المجتمع الدولي ممثلاً في منظمة الأمم المتحدة، لذلك، وقد أصدرت الشريعة الإسلامية العديد من الأفكار التي تؤكد على تلك الحقوق قبل صدور العهدين الدوليين لحقوق الإنسان المدنية والاقتصادية والاجتماعية، والبروتوكولات الملحقة، وغيرها من الصكوك الدولية بعقود من الزمن.

حيث اولت الديانات والشرائع والسماوية التي ترتبط بمصدر واحد هو المصدر السماوي، وتشابه في كثير من القضايا لا سيما التوحيد وتكاد تتكامل لما فيها من اهتمام بالقضايا الدنيوية والاخروية، حيث انها اولت الانسان وحقوقه اهتمامها الاول، ولما كان الانسان كعقل واعي محور هذه الرسالات السماوية، فقد حفلت كتبها المقدسة بحقوق وواجبات تخص الانسان واعتبرها اتباعاً لحقوق من صنع الخالق لأنها مقدسة لا يجوز مسها، وهي ليست كالفلسفات الوضعية قابلة للتغيير في جوهرها وتبدل نصوصها، او تطويرها متى يشاء الانسان وفي أي وقت اراد.

فالشريعة الإسلامية تؤكد على أنّ حقوق الإنسان ترتبط بالغاية الكبرى من مقصود الشريعة الإسلامية، وهي تحقيق عبودية الخلق لله تعالى، والمحافظة على ضروريات وجود الإنسان التي حددها علماء الأصول، بحفظ الدين والنفس والعقل، والمال والعرض، فضلاً عن حفظ حاجيات هذا الوجود، وذلك بوضع أحكام العلاقات الإنسانية في سائر المعاملات، وأخيراً، حفظ تحسينات الوجود الإنساني من مكارم الأخلاق ومحاسن العادات.

إنّ الإسلام أوصى بالحرية والمساواة، وحرر المرأة من العادات الجاهلية، وشجع على طلب العلم، وجعل الناس سواسيةً كأسنان المشط، فأذاب الفوارق بين الأغنياء والفقراء، وشجع على عتق العبيد وتحريرهم، فضلاً عن عنايته بالصحة وأساليب العمران، مع التأكيد على حق الحياة والتملك وغيرها كثير.

ومن خلال ما تقدم سوف نبين حقوق الانسان في الشرائع السماوية ومنها:

١- **حقوق الانسان في الديانة اليهودية.**

٢- **حقوق الانسان في الديانة المسيحية.**

٣- **حقوق الانسان في الاسلام.**

حقوق الانسان في الديانة اليهودية

غرست الديانة اليهودية في نفوس اتباعها اعتبارات المصلحة القومية وكذلك قواعد العناية بالشعب ومصيره ونادت بالجزاء على الفضيل والعقاب على الرذيلة وهذا ما كان موجوداً في أصول الديانة اليهودية الأولى، ومما يؤسف له أن تمتد يد الإنسان للبعث بما انزل الله من الحق، فاليهودية أصابها تحريف كبير في نصوصها، فان استناد اليهود الى نصوص التوراة المحرفة والى ما جاء في التلمود الذي يعد شريعة بني اسرائيل التي جعلت من شعبهم شعب الله المختار وفي هذا ما يظهر أن اليهود قد فضلوا انفسهم على كل الشعوب.

وهذا يعد اقراراً منهم على عدم وجود مبدأ المساواة عندهم، كما يعد تكريساً للتميز والتفاضل بين البشر الامر الذي يمثل صورة من صور انتهاك حقوق الأنسان ويجيز التلمود اليهودي قتل غير اليهودي كما اجاز التلمود الرق، وانها ميزت بين اليهودي والغريب ومنها قضية الحرية والاسترقاق للبشر، واليهود لا يسترقون لأنهم عبيد الله، فلا يباعون بيع العبيد، اما غير اليهود فلا يجوز استرقاقهم بالحرب أو بالشراء ويعاملون بعنف.

ومن هذا فإن الاديان أكدت على مفاهيم حقوق الانسان التي هي الحرية، والمساواة، و حق التعبير، والكرامة الانسانية والعيش الكريم وحرية العقيدة، والديانة اذ احترمت شريعة موسى عليه السلام الانسان ومنحته الحقوق الاساسية، وتعتبر هذه الحقوق الاساسية وتعتبر ثابته، ولا يمكن الفصل بها لأنها جاءت من قبل الله سبحانه وتعالى، والغريب في الامر هو تحريف في توجيهات الدين اليهودي واقتصرت على هذه

المفاهيم، الحرية والمساواة فقط واصبح هنالك تمييز بين البشر وهذا يعد انتهاك لحقوق الانسان، ويزداد ذلك وضوحاً من خلال إباحة الاسرائيليين قتل غيرهم، وغزوهم للشعوب الأخرى (حسب التأويل للكتاب المقدس)، وان الممارسة الدينية اليهودية بهذه المفاهيم المبنية على العنصرية، وتؤكد بعدهم عن مبادئ العدل والمساواة واحترام الحقوق الطبيعية للإنسان.

- **حيث جاء في التلمود من سمات لابد من ذكرها الا وهي:.**

١- يحل الاغتصاب الطفلة غير اليهودية متى بلغت من العمر ثلاث سنوات، وهب الله (وحاشاً لله) اليهود حق السيطرة والتصرف بدماء جميع الشعوب وما ملكت وهذا يعد انتهاك لحقوق الطفل.

٢- سفك دم غير اليهودي كأنما يقدم قربان للرب، وهو انتهاك للحق في الحياة.

٣- اعتمدت على التمييز العنصري عن باقي الشعوب واعتبروها (حيوانات).

٤- وبهذا فإن المجتمع اليهودي نفسة حافل بانتهاك حقوق بعضهم البعض وشدة عدواتهم لبعضهم رغم أنهم أقلية.

٥- ويعتبر التلمود المدون الكتاب المقدس وتذكر به الآيات والاحاديث، ويذكر فيه كتابات ضد بقية الافراد البشرية.

حقوق الانسان في الديانة المسيحية

تعتبر هذه الديانة جاءت بالدعوة والتسامح ومحبة الانسان لأخية الانسان ونراها تنظر الى حقوق الانسان من خلال عنصرين اساسين، وهما الكرامة الشخصية الانسانية، والشيء الثاني الا وهو تحديد السلطة، فقد فرقت الديانة المسيحية بين الفرد كالإنسان والفرد كمواطن واعتبار أن الله هو الذي خلقه، وهذه الفكرة أخذتها الديانة المسيحة عن الفلسفة اليونانية، وهذه الفكرة توضح أن الشخصية الإنسانية تستحق الاحترام والتقدير، كما أن هذه الديانة أكتفت بإعلان حرية العقيدة وأعطت للإنسان طابعاً انسانياً من خلال دعوتها لتحقيق مثل عليا للإنسانية من خلال اعتمادها، على أساس المحبة كما حاربت التعصب الديني.

وكانت التعاليم المسيحية تعتمد على أن عيسى المسيح يعتبر صلة الوصل بين الإله والمخلوقات، ولهذه الاسباب كلها فإن الشخصية الإنسانية، وتستحق العناية وجاءت الفكرة من الفلسفية اليونانية والمسيحية دعت الى مساواة الجميع أمام الله، وكان اقبال العبيد عليها واسع لأنها دعت الى تحريرهم ولكن للأسف كان

صداها كان محدوداً، وبين المبدأ الثاني فتبين المسيحية بأن السلطة المطلقة لا يمارسها الا الله وان أي سلطة فوق هذه الارض لا يمكن أن تكون سلطة مطلقة، وترى أن اي سلطة إنسانية منظمة تكون سلطة محددة، ولا يمكن لسلطة اي حاكم مهما تكن صفته المطلقة، وهنا نرى هذه الديانة أن من حق الناس أن يثروا على الحاكم اذا كانت تلك التعاليم السماوية لم تطبق بالصورة الصحيحة.

وانها ركزت على كرامة الانسانية وعلى المساواة بين جميع البشر، باعتبارهم ابناء الله واوصى المسيح عليه السلام بالتعامل الناس بمثل ما يحبون أن يعاملوا به، فكانت دعوته خروجاً عن العنصرية اليهودية، ووضعت اساساً لتقييد السلطة التي وجدت لخدمة الانسان، واكدت على المستوى العائلي وايدت الكنيسة بقوة التشريعات العائلية كتشجيع الزواج ومنع الزنا وتقوية الوحدة العائلية.

وبالمستوى الاقتصادي والاجتماعي فأنها بينت واقامت الكنيسة على اراضيها حرف مهنية لتشغيل العاطلين عن العمل والمطرودين من اراضيهم، وبناء المستشفيات للمرضى والعاجزين ودور الأيتام و المتشردين، وبذلت جهود لتحرير العبيد وعتقهم ايضاً، وانها اعطت للكنيسة القيمة الاجتماعية الكبيرة للعمل، وعملت على اصدار تشريع يجعل من مسألة العمل في حد ذاتها المدخل الاساسي للارتقاء الى المناصب الاخرى، و اوجب العمل وبنفس الوقت الحوادث الناتجة عنه يتحملها رب العمل وليس العامل.

وبينت ان الامبراطورية الرومانية كرست المسيحية لصالح الاباطرة ورجال الدين فاستبعدوا وانتهكوا حقوق الانسان، وان المبادئ الاساسية التي رسختها هذه الديانة كانت بمثابة ثورة متقدمة في مجتمع كانت علاقاته مبنية على القوة والتمايز الطبقي.

- ظهرت مفاهيم حقوق الانسان بالديانة المسيحية بشكل جلي حيث اكدت على الكرامة الانسانية والمساواة بين جميع البشر باعتبارهم ابناء الله.
- ان الدين المسيحي اكد على المفردات الاساسية التي تضمنها حقوق الانسان وجعلها هي القانون السائد في تنسيق وترتيب المجتمع آنذاك وخلافاً للديانة اليهودية التي خرجت عن التعاليم الإلاهية لتأكيدها على العنصرية اليهودية.
- اكدت على بناء العلاقات وعدم قيامها على القوة والتمايز الطبقي وبدعوتها الى المحبة والتسامح.
- اكدت على الحدود بين ما هو ديني ودنيوي لأجل تنظيم المجتمع الانساني.
- ويمكننا القول بأن الديانة المسيحية هي التي حملت المسيحية الى الفكر الاوربي والحضارة الأوربية.

حقوق الانسان في الدين الاسلامي

الجميع يعلم بأن الاسلام منذ بزوغه جاء بإعلان حقوق الانسان، وانها ادخلت هذه الحقوق حيز التنفيذ منذ معرفة وحدانية الله سبحانه وتعالى، حيث خلق البشر واكرمهم بأفضل واحسن تكريم على جميع المخلوقات بقوله تعالى " ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا"، وطلب منهم طاعته وطاعة رسوله وأولي الامر، وحددت هذه الطاعة بالحدود التي رسمها الدين الاسلامي لنا، وقد جعل الاسلام الانسان المحور المركزي للمسيرة الانسانية بحيث تصب كل معطياتها وانجازاتها وطموحاتها في محصلة نهائية هي خير هذا الإنسان، لان الإنسان أكرم ما في الوجود، وجاء الاسلام ليرى أن هنالك واقعاً كان يسود فيه الظلم والاستبداد وامتهان لكرامة الانسان واستباحة لحقوق الإفراد والجماعة، وتعامل معها بكل واقعية ولأجل تأمين حقوق الفرد والجماعة منذ الولادة وحتى لحظة وفاتهم فلم يترك شيء الا ونظمه.

ويمكننا القول بان الاسلام وضع نظاماً متكامل وشامل لجوانب الحياة، وضمن حرية الانسان وكذلك الحقوق وفق التضامن بين الافراد والمجتمع لاطار المسؤولية الاجتماعية، واعطاء هذه الحقوق مميزات لابد من ذكرها الا وهي:.

- **ان الله سبحانه وتعالى هو الذي صاغ هذه الحقوق.**
- **اكتاب صفة القدسية.**
- **اعطاها قوة الالزام ويتحمل مسؤولية حمايتها كل فرد.**

يعد الدين الاسلامي هو السابق الى تقرير حقوق الانسان دون ضغوط وطنية ولا اقليمية ولا عالمية، والاغلب الاعم منا يقرأ القران الكريم يجد الآيات الكريمة تقرر حقوق الانسان بأكمل وجه وأفضل وأجمل ما تكون هي الحقوق الانسانية، ولابد من الاشارة الى حقوق الانسان التي اقرها الاسلام وهي حقوق ازلية ربانية وهي جزء لا يتجزأ من نعم الله على الانسان، سوف ابين هذه الحقوق التي جاء بها الدين الاسلامي بالتفصيل:-

١- الحقوق المدنية في الاسلام.

- **الحق في الحياة :** يعتبر هذا الحق هو حق فطري يولد مع الانسان منذ الولادة ولا يمكن لأي احد ان يتعرض لحياته، سواء بالقتل او اعدامه، او ابادته ضمن مجموعة بشرية لانتمائها الى فئة معينة، لقول الله تعالى " من قتل نفسياً بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً.".
- **الحق في الحرية:** يعتبر هذا الحق مقدس وملازم للإنسان واعتباره الطبيعة الأولى التي يولد بها الانسان، ولا يجوز التعدي على حريات الاخرين من قبل اي شعب او انسان، والشعب المعتدى عليه ان يرد العدوان ويستر على حريته بكل السبل الممكنة، لان الاسلام حرم العبودية على الشعوب وأعطاها حق تقرير المصير ومنع استعبادها بأي نوع من الاستعباد سواء كان، عسكرياً او ثقافياً او سياسياً.
- **الحق في المساواة :** لابد من المساواة الناس جميعاً في الاسلام، ولا يجوز ان نرجح كفة شخص على شخص اخر، لقول الله تعالى " لا فضل لعربي على اعجمي ولا لا عجمي على عربي ولا لأحمر على اسود ولا لأسود على ابيض الا بالتقوى"، ولا بد من تطبيق القانون على الجميع، ولا يفلت احد من العقاب اذا استوجب الفعل عقاباً، والناس سواسية في القيمة الانسانية وتكافؤ الفرص في مستويات الحياة الحياة .
- **الحق في العدالة :** هذا الحق للجميع وكل فرد ان يخضع للمحاكمة العادلة ويتحاكم وفق الشريعة الاسلامية دون سواها، وحق الجميع بالدفاع عن النفس عما يلحقه من ضرر، و حق الفرد ان يدافع عن حق اي فرد اخر او جماعة بأداء الشهادة، ولا يجوز ان تصادر حقوق الافراد او الفرد في الدفاع عن نفسة تحت اي مسوغ.
- **الحق في المحاكمة العادلة :** الجميع سواسية امام هذا الحق ولا يجوز ان يحرم احد منه، وبنفس الوقت لا يجوز انتهاكه ولا يجوز تجاوز العقوبة التي قدرت لمرتكب الخطأ بعد اثبات وتأكيد ارتكابه وانصاف المظلوم
- **الحق في حماية من تعسف استعمال السلطة :** يعتبر هذا الحق اساسي وشرعي ولا يجوز انتهاكه من قبل اصحاب النفوذ بالسلطة تجاه افراد المجتمع، ولا يجوز للسلطان ان ينتهكه ولا يجوز تعذيب اي انسان ولا الضغط عليه للاعتراف بما لم يرتكبه وكل ما ينتزع منه بواسطة الاكراه فهو باطل.
- **الحق في الكرامة واللجوء :** هذا الحق اساسي ومهم ولا يحق لأي شخص انتهاكه وتشويه سمعة عرض الفرد، وضرورة المحافظة على الكرامة الانسانية، ويكفل الاسلام حق كل فرد مضطهد او مظلوم ان يلجأ حيث يأمن دار الاسلام أيا كانت جنسيته او عقيدته او لونه ولابد من توفير الامن لهم متى لجأ اليهم.

٢- **الحقوق الاجتماعية في الاسلام.**

- **حق بناء الاسرة** : الزواج وتنظيم الرابطة الزوجية وتفاصيلها وهو الطريق الشرعي لبناء الاسرة وانجاب الاطفال وكذلك صيانه النفس، ولا يجوز الاجبار احد على الزواج لكلا الطرفين، لكي يتم المحافظة على هذا المبدأ.
- **الاهتمام بحسن معاملة الرعية.**
- **تقديم المساعدة ويد العون لأي شخص محتاج.**
- **تفقد احوال الرعية والمعيشة سراً وعلانية.**
- **حقوق الزوجة:** لابد من ان تكرم بالعيش مع زوجها وان يتم الانفاق عليها بالمعروف طول فتره حياتها مع زوجها، وخلال فتره العدة ان طلقها، وان تعذر العيش مع الزوج من حقها طلب الطلاق، ولها حق الميراث من زوجها.

٣- **الحقوق السياسية.**

- تعيين الامناء والاكفاء في مراكز الدولة لضمان سيادتها.
- القيام بعملية المراقبة في اداء الاعمال ومحاسبة المقصرين منهم.
- مراقبة اداء القضاة.
- متابعة عمليات الاصلاح وتقويم ما يحتاج الى تقويم في شؤون الناس والبلاد.

٤- **الحقوق الاقتصادية.**

- الحفاظ على المال العام.
- السعي لتحقيق التوازن الاقتصادي.
- السعي لتحسين المستوى المعاشي للرعية ومراقبة العمليات الاقتصادية.
- ادراك المسؤول بان بيت المال هو امانه في عنقه وانه جهة تنظيمية له وليس ملكاً لاحد، وان يكون التنظيم وفق حدود الشريعة الاسلامية.